الناسخ والمنسوخ

عندما تواجه أحد عناصر الجماعات والدعوات الدينية بآية من آيات القرآن الكريم

محكمة وواضحة المعنى وتخالف مناهجهم الكافرة المنحرفة الضالة الفاسقة

فإنه يقوم بحركات تمثيلية مسرحية تدرب عليها فى أجهزة المخابرات الأوروبية وهى كالتالى:

1- يرفع رأسه استكبارا

2- ينظر إليك بطرف عينيه استهزاءا

3- يشير بإصبعه تهديدا وتخويفا

4- ينطق بكلمات لاذعة مقتضبة واثقة:

5- "هذه الآية منسوخة، اذهب وتعلم الناسخ والمنسوخ"

ولأن المستمع عادة يكون شابا قليل الخبرة والعلم

فإنه غالبا ما يتأثر بشدة بهذه الطريقة الاستخباراتية فى البرمجة اللغوية العصبية

وثقته المطلقة فى صاحب الجلباب الأبيض واللحية الطويلة

ويقتنع أن آية القرآن الكريم التى كان يسأل عنها منسوخة، أى تم إلغاء العمل بها

دون أن يدرك أنه بذلك يكون قد كفر بآية من آيات القرآن الكريم

وآمن بالطاغوت الذى يلبس جلبابا ولحية

وأشرك بالله باتباعه بشرا فى المعصية والكفر دون حتى أن يستبين ما يقول

واتبع ملة اليهود دون أن يشعر

قال تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله)

إن من أعظم ذنوب اليهود التى عاتبهم الله عليها مرارا وتكرارا فى القرآن الكريم

هى الكفر ببعض آيات الله

ومن غير اللائق أن يتجاهل المسلمون كل هذه التحذيرات ببساطة شديدة

والوقوع فى نفس المصيبة

لمجرد أن صاحب الجلباب واللحية أثر فيهم بتلك الحركات التمثيلية المسرحية

قال تعالى فى وصف المنافقين (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة)

والحقيقة أن كلمة خشب مسندة التى احتار العلماء فى تفسيرها

أظن أن معناها شبيه بالعرائس المتحركة، كما توحى بوجود تكتلات تساندهم مع ضعف منطقهم

قال تعالى (أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون)

كيف أتتكم الجرأة على تنحية القرآن جانبا

وكتابة كتاب وضعى يقسّم آيات القرآن إلى قسمين

قسم منسوخ تدعون أنه تم إلغاؤه فسوقا وضلالا منكم

وقسم آخر تفسرونه وتؤولونه حسب أهوائكم وضلالكم

ماذا يريد أصحاب الناسخ والمنسوخ من وعظ فوق هذا الوعظ؟

قال تعالى (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون)

وقال تعالى (قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا)

إذا واجهت زبانيتهم بهذه الحقائق الدامغة والبراهين الساطعة

تحمر وجوههم ويصيحون كالبهائم ويرمونك بالكفر قائلين

هل تنكر الناسخ والمنسوخ الذى ذكر فى القرآن؟

قال تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها)

وهنا ينبغى التوضيح:

إن هناك وجهان لتفسير هذه الأية أحدهما هو الوجه الذى يدّعونه

والوجه الآخر هو ما جاء فى القرآن من شرائع مخالفة أو مكملة للتوراة والإنجيل، وهو الوجه الذى أظنه صحيحا

وبالافتراض الجدلى أن تفسيرهم للآية صحيح

فهل يوجد حديث عن الرسول يقول إن إحدى آيات القرآن الذى بين أيدينا الآن منسوخة؟

لا يوجد أى حديث عن الرسول يقول إن إحدى آيات القرآن الذى بين أيدينا الآن منسوخة تم إلغاء العمل بها

فكيف يمكن تحديد ما هو ناسخ وما هو منسوخ إذن؟

هل يتنزل عليكم جبريل كما ادعيتم آنفا؟

أم أنكم أبناء الله وأحباؤه كما ادعى اليهود؟

أم أنكم أصحاب العلم اللدنّى الذى علمكم الله إياه خاصة دون حجاب؟

أم أن الله أعطى مرشديكم وأئمتكم قداسة وحقا فى تغيير وتبديل ما يحلو لهم من كتابه؟

أم أن القرآن مكتوب بلغة طلاسم غريبة عن العرب لا يعرفها سوى أئمتكم وسادتكم؟

أم أنكم تعملون عقولكم فى الآيات لتستنجوا المنسوخ؟ أولستم تكفّرون من يعمل عقله فى الآيات دون دليل من الكتاب والسنة؟

أم أن الآيات المدنية نسخت جميع الآيات المكية ولم يعد لها فائدة سوى تلاوتها بغير إيمان بها والعياذ بالله؟

وهل وقوع بعض القدماء مثل ابن العربى فى تلك الأخطاء الجسيمة يبرر لكم اتباعهم دون وعى أو تفكير؟

وهل سيقف ابن العربى بجانبكم عند السؤال أمام الله يوم القيامة؟

إن كل ما قاله ابن العربى وآخرون فى هذا الموضوع لا يمكن وصفه سوى أنه تكتّل كلامىّ عشوائى مكدّس بالسذاجة والتفاهة

كيف أتتكم الجرأة والوقاحة على وصف ذلك الكلام بأنه "علم الناسخ والمنسوخ" والعياذ بالله؟

لقد صدق القائل "إذا لم تستح فافعل ما شئت"

والحقيقة إن أجهزة المخابرات التى ينتمون إليها اختارت هذا الوجه من التفسير

لكى يلغوا من القرآن الكريم ما يريدون

ويبقوا منه ما يريدون

كما فعلوا فى التوراة والإنجيل من قبل

ولكى يتبع المسلمون ملة اليهود

وأود أن أختم هذا المقال بما قاله بدر الدين الزركشى رحمه الله فى نهاية ذلك الباب بكتاب البرهان:

"وأما بالقرآن على ما ظنه كثير من المفسرين فليس بنسخ وإنما هو نسأ وتأخير

أو مجمل أخّر بيانه لوقت الحاجة أو خطاب قد حال بينه وبين أوله خطاب غيره

أو مخصوص من عموم أو حكم عام لخاص أو لمداخلة معنى فى معنى

وأنواع الخطاب كثيرة فظنوا ذلك نسخا وليس به وأنه الكتاب المهيمن على غيره

وهو فى نفسه متعاضد وقد تولى الله حفظه فقال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)"

وللمقال بقية بمشيئة الله مع جريمة ومصيبة أخرى لا تقل عن تلك بشاعة وشناعة

فى مقال آخر بعنوان "بعوضة فما فوقها"

والله تعالى أعلم

أمين علام 28 يونيو 2021